البطن ومن ليلة الجمعة او يومها كالميت بالطاعون
او في زمنه وفي غير صابر المحتسب كالمجنون والابله واهل
الفترة ان قلنا بعدم اختصاص بهذه الامة والحق الوقف عن
الجزم بسؤال الأطفال بل الظاهر كما جزم به الجلال البلقيني وغيره
اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا كما ان الظاهر عدم سؤال
الملائكة لانه من شأنه ان يقبر واما الجن فجزم الجلال بسؤالهم
لتكليفهم وعموم ادلة السؤال لهم وهذا السؤال هو نفس
الفتنة وهي الاختبار والامتحان بالنظر الى الميت او الينا
او الى الملائكة لاحاطة علمه تعالى بكل شيء فحكمته اظهار ما كتمه
العباد في الدنيا من كفر او اثم او طاعة او عصيان ليباهي
الله بهم الملائكة او ليفتضحوا عندهم ثم عذاب القبر
عطف على سؤ الناكر كنته له في حكم الآتي يعني ومما
يجب الايمان به حقيقة عذاب القبر وهو عذاب البرزخ
اضيف الى القبر لأنه الغالب والا فكل ميت اراد الله
تعذيبه نال ما اراده به قبر او لم يقبر ولو صلب او
غرق في بحر او اكلته الدواب او حرق حتى صار رمادا
وذري في الريح ومحل الجسد والروح جميعا باتفاق
اهل الحق بعد اعادة الروح اليه او الى جزء منه ان
قلنا ان المعذب بعد الجسد ولا يمنع من ذلك كون
الميت قد تفرقت اجزاؤه او اكلته السباع او حيتان
البحر ونحو ذلك ويكون للكافر والمنافق وعصاة
المؤمنين

المؤمنين ولهذه الأمة وغيرها ودليل وقوعه قوله تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ولا يمتنع عند العقل
ان يعيد الله الحياة في الجسد او في جزء منه ويعذب وكل ما لم يحكم
العقل بوروده بوقوعه الشرع وجب قبوله واعتقاده
والله يفعل ما يشاء من عقاب ونعيم ويصرف ابصارنا
ويحجبها عن جميعه لأنه القادر على كل ممكن وعذاب القبر
قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع
وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانهم يعذبون
بحسبها ثم يرفع عنهم بدعاء او صدقة او غير ذلك كما قاله
ابن القيم واصل العذاب في كلام العرب الضرب ثم استعمل
في كل عقوبة مؤلمة وسمي عذابا لانه يمنع المعاقب من
معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من مثل فعله ومن عذاب القبر
ضغطته وهي التقاء حافتيه ولو لم يكن من عذابه الا ما خرجه
ابن ابي شيبة وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله
على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى
تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ على الأرض ما انبتت
خضرا لكان كافيا وكل من ذكرنا انه لا يسأل في قبره فكذلك
لا يعذب لا يعذب فيه ايضا ومما يجب الايمان به ايضا نعيمه
اي تنعيم الله المؤمنين في القبر لما ورد في ذلك من النصوص
البالغة مبلغ التواتر ولا يختص بمؤمني هذه الأمة كما انه

Copyright © King Saud University